

وجهة نظر صوتية نحوية في ترجمة القرآن العظيم ذُترجم المعانيس غاللغه أتمازيغت  
(استقبائليث) و: "Leqwrans tmazight"

A phonologic and grammatical point of vue about the translation of the Holly  
Coran

د. العمري بن قسمية\*

المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة (الجزائر)، imezruyen@gmail.com

تاريخ الارسال 2021/10/12 تاريخ القبول 2021/12/13 تاريخ النشر 2021/12/27

### ملخص:

تفتح اللغة الباب واسعا لتمثل قيم وأفكار جديدة واستشراف آفاق، في سعي حثيث إلى مد مساحة التواصل مع الغير، فتفاعل إذ ذاك الثقافات وتتقارب المجتمعات، وتستحكم الأواصر بين الأمم لتعايش وتعاون وتتكامل. ولا شك أن أمتنا الإسلامية تتطلع إلى التواصل مع الأمم الأخرى بشتى سبل الخير، وبالوسائل الكفيلة بالتبليغ، والتي في صدارتها اللغة يقينا. وقد أصبح القرآن الكريم محل اهتمام المترجمين منذ أمد بعيد، وتشتد الحاجة إلى نقل معانيه لاسيما بين الأقليات اللسانية، وعليه فليس استثنائيا أن تكون الأمازيغية بمتغيراتها وسيلة لتبليغ معاني القرآن الحكيم إلى من لم تسعفهم حظوظهم في التمكن من العربية. وتتمحور الإشكالية أساسا في: اختلاف المترجمين سي حاج محمد طيب ورمضان آث منصور من حيث أدوات التعامل مع النصين القرآني والمنتج: فالنص الأصلي عربي معياري يمثل أسمى نص عربي على الإطلاق، والنص المهدف لهجي عند الباحث سي حاج، ومتمعير نسبيا عند آث منصور، فضلا عن تفاوت رصيدهما من الإمام بالعربية القرآنية والأمازيغية القبائلية، المتأثرة بالعربية لدى الباحث الأول، ونزوعها إلى الاستحداث الاصطلاحية لدى الباحث الثاني فضلا عن تبنيهما لخطين متميزين: الخط العربي في قبال الخط اللاتيني المكيف تباعا. ونخلص إلى تلمس كيفية معالجة اختلافات الترجمتين والإدلاء بالبدائل المقترحة.

الكلمات المفتاحية: ترجمة القرآن قبائلية صوتية تركيبية

### Abstract :

Language opens an issue to represent values and ideas exploring horizons to extend communication with others, so that cultures interact, societies converge are established between nations to coexist, cooperate and integrate. Our Islamic nation is looking forward to communicating with other nations by means of conveyance. The Holy Quran has long been the focus of the translators' attention, and the need to convey its meanings is urgent among linguistic minorities. The Amazigh language variants is a means of conveying the Quran meanings to those who don't master Arabic. The original text is standardizid, whereas the target is dialectical for Si Hajj, and normative for Ath Mansour tendens to innovate, as well as their linguistic levels of distinct scripts. We try to get rid of the anomalies to suggest alternatives.

**Keywords :** Translation Quran Kabyle Phonologic Syntactic

## 1. مقدمة:

يُجتهد المترجم في نقل معاني القرآن الحكيم إلى المتلقين، غير أن حوض غمار فهم القرآن العظيم وتبليغ دلالاته ينطوي على قدر بالغ من المصاعب إذ كثيرا ما يتعذر فيه يعثر على معادل لعدد معتبر من الأساليب والصيغ المفردة والمركبة لاسيما في الحالات التي يفتح فيها النص على التعدد الدلالي، أو في حالات إغفال أسباب النزول أو الإحاطة بمسألة النسخ لفظا ومعنى، وقد أفضت هذه الصعوبة إلى حد ذهب بعض من الباحثين إلى عدّ ذلك مستغلقا متعذرا مما جعلهم يقللون من أهمية نتائج البحث في ترجمة معاني القرآن الحكيم.<sup>1</sup> وعليه فإنه لا بد من هذه الوسيلة الفعالة لتبليغ قيم ديننا الحنيف، وتمكين الناطقين بالقبائلية وسواها من اللهجات الأمازيغية ممن لم يؤثروا حظ إجادة العربية الفصحى، لاسيما أن الناطقين بالأمازيغية يشغلون حيزا جغرافيا واسعاً<sup>2</sup> يشمل لهجات<sup>3</sup> متنوعة في بناها الصرفية والتركيبية والمعجمية، وتوزع على عدد من البلدان بدءا بالجزائر مرورا بالمغرب وليبيا وتونس وشرق مصر، وامتدادا نحو جزر الكناري بإسبانيا غربا، لتسلك مسارها نحو دول الصحراء الكبرى الشاسعة بما فيها النيجر وتشاد وشمال السودان إلى غاية مشارف ساحل العاج.<sup>4</sup>

## 2. عوائق الترجمة:

إن ثمة عوائق ترجمة موصولة أساسا بتفاوت تكافؤ اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها، وهما هنا الأمازيغية في تجلياتها اللهجية المتعددة الحالية من جهة، والعربية الفصحى القرآنية أساسا من جهة ثانية. ولا يخفى مبلغ تمايز اللغتين من حيث قدرة كل منهما على التبليغ السلس، وذلك لمقدار كليتهما من النضج والتراكم المعرفي الذاتي والموضوعي بينهما، ناهيك عن قصور عموم اللهجات عن الوفاء باستقرار البنى الصرفية والتركيبية والدلالية داخلها على مدى نموها التاريخي. ومن ثمة كان لزاما أن نستقصي استنادا إلى النماذج المسوقة - في مقارنتنا بين العملين، كل ما من شأنه تقريب المعاني ما دام بلوغ مستوى اللغة المعيارية الموحدة الشاملة الأكثر غنى غير متاح لحد الآن، وقد انتهجنا مبدأ تكافؤ المعاني دون التقيد بحرفية تقابل صيغ الإفرادية والتركيبية معتمدين دلالات السياق، والبنى المقترضة عند عدم توفرها في الأمازيغية أو لقلّة تقاطع المتغيرات الأمازيغية فيها.

## 3. مقتضيات الترجمة إلى الأمازيغية:

من بين الإشكاليات المواجهة على صعيد ترجمة معاني القرآن الحكيم إلى الأمازيغية غياب لغة معيارية منجزة جاهزة دقيقة من شأنها الوفاء بمطالب التواصل إلا في حدود صورية نسبية كما في توحيد الرموز الكتابية الإغريقية - اللاتينية التي اعتمدها عموم اللسانيين الباحثين في اللسانيات الأمازيغية المعاصرة عبر التمثيل الفونولوجي رغبة في التخلص من التنوعات الصوتية الشكلية غير الوظيفية، فضلا عن جهود اللسانيين لبناء منظومة اصطلاحية تغطي شتى المجالات المعرفية بدءا بالمصطلحات اللسانية، ومن ثمة فالأعمال الأكاديمية التي تقوم على الأمازيغية المعيارية تبدو متعسرة يستقلها غير المتخصصين بسبب قلة أو حتى ندرة تداول العدد المعبر من المصطلحات التي

تُبْتَكَّر كأوعية للمدلولات المفتقدة في اللهجات، والتي إن وجدت فهي إما مفرطة في التنوع الداخلي على صعيد البنى والمدلولات.

وتمثل الترجمتان اللتان بين أيدينا تباعا مسعين علميين لهجيا قبائليا ومعياريًا أمازيغيا إلى حد بعيد. ويفترض الإقدام على حوض غمار هذا النوع من البحوث القدرة على تقصي خصائص اللغتين (الأصل والهدف) من ناحية، وتقصي الوشائج الواصلة بين اللغة والتخصصات ذات الصلة بها وبالدين بعموم تجلياته نصوصا ومذاهب وتفسيرا وفقا واجتهادا، هذا فضلا عن مختلف التيارات الفكرية ذات التأثير المشهود والمتوقع في البنى الثقافية بالمدلول الشامل.

ويستلزم التصدي لهذا العمل الاطلاع الواسع العميق على مواطن التقاطع بين اللغتين اللتين يجمعهما موضوع الدراسة من جهة، والإحاطة بسمات لغة القرآن الكريم من جهة أخرى. ومن أشهر الباحثين المعاصرين الذين فتحوا أبواب التأمل العلمي واسعة في هذا المقام الأستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي وعالجوا تلك الظواهر اللسانية الواقعة في دائرة الأنظمة اللسانية التي تقوم عليها كل اللغات بدءا من تغير الأصوات والصيغ الصرفية والتراكيب، وصولا إلى الدلالة التي هي بيت القصيد، لاسيما في لغة القرآن الكريم المثلى.<sup>5</sup>

وإذا كانت هناك أسئلة ظلت عالقة بخصوص ظواهر بعينها أو في بعض سياقاتها في هذا النص أو ذلك، فإن البحث المعاصر قد تمكن - على نحو أدق - من تقديم إجابات علمية لعدد لا فت من تلكم التساؤلات، من ذلك ما يتصل باستيعاب وظائف المماثلة كتفخيم السين في ألفاظ قرآنية بعينها، وإثبات رسمها صادا في "يسط"، و "بسطة" و "بصطة" على سبيل المثال، وذلك في وصف عاد قوم هود: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ<sup>6</sup> "وَلِلَّهِ يَقِصُّ وَيَسْطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ<sup>7</sup>.

وفي الإملاء القرآني ما يلفت النظر ويذهل المتأمل، إذ لا ينبغي أن نغفل عن دلالة رسم الألفاظ القرآنية، فلفظ "سحر" (بالألف السيفية) تختلف من حيث الدلالة عن لفظ "ساحر" (بالألف المفصولة عن السين): فالتغير الذي يلحق لفظا يثود - رأسا - إلى تغيير مدلوله "فسحر" قيل في موسى عليه السلام، بينما "ساحر" قيل في كل نبي، والأنبياء كثيرون،<sup>8</sup> ومن ثمة فالزيادة في اللفظ بحرف أو أكثر - كما تقضي القاعدة المطردة - زيادة في المعنى. هذا في قبال الوقوف عند دلالات الحذف في القرآن الحكيم، وذلك كحذف التاء وفتحها تباعا على سبيل المثال من "استطاعوا" في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا<sup>9</sup>.

### 3. سمات عمل المترجم سي حاج محند طيب:

واضح مبلغ تأثر المترجم سي حاج محند الطيب غاية التأثير بالإملاء العربي، ويتجلى ذلك - على سبيل المثال - في إثبات ألف الوصل في رسم البنى الصرفية والتركيبية والمعجمية القبائلية، وهو اجتهاد شخصي له لا يزال محلّ جدل إذ لم يحسم القرار الرسمي بعد ما إذا كانت الأمازيغية ستكتب بالحرف التيفيناغي الأصلي، أم بالحرف اللاتيني المكيف أم بالحرف العربي، وقد أشار الأستاذ الدكتور صالح بلعيد إلى هذه المسألة التي بحثها باستفاضة، وفي هذا يقول ملخصاً المسألة: إنها "قضية تحتاج إلى اتفاق وإجماع".<sup>10</sup>

### 4. نظرة في منهج عمل الباحثين سي حاج وآث منصور:

ذكر الأستاذ سي حاج جملة من الضوابط العلمية العملية التي التزم بها، إذ اعتمد رواية ورش، وتفاسير مشهودا لها بالموضوعية، وقد حرص على ترجمة المعنى عند تعذر المكافأة باللفظ، غير أن اللافت أنه لم يشير تماماً إلى مشكلة القصور الذاتي الذي يكتنف اللهجة القبائلية المترجم إليها كغيرها من اللهجات الأمازيغية، لاسيما أنه ابتعد كلية عما يصطلح عليه بـ "الأمازيغية المعيارية"، وقد استخدم رموزاً اجتهد في ابتكارها لتعادل الأصوات التي لا مكافئ لها في العربية، وهو بذلك يكون قد أسند صفات لأصوات غير التي تعرف بها، في حين كان عليه أن يعتمد الرموز الشائعة في اللغات "الإسلامية" التي تبنت الخط العربي منذ أمد بعيد دونما حاجة إلى إعادة اصطناع رموز من شأنها أن تترك القارئ غير المتخصص.<sup>11</sup>، هذا مقابل اعتماد الباحث الثاني "معيّرة" الرصيد المعجمي الذي وظفه، مستخدماً رموز الأبجدية الصوتية العالمية لتمثيل الأصوات الأمازيغية، بينما عمد سي حاج محند طيب إلى الحروف العربية، غير ملتزم بالماهية الصوتية لرسمها الذي شاع في اللغات الإسلامية كالفارسية والأوردية.

### 1.4. الزاي الفخمة: Z emphatique

استخدمها سي حاج برمز الزاي العربية على النحو الآتي قائلاً: "ز=ينطق بين حرفي (ز، ظ): مثل: "أرزقي" (رزقي)"، غير أنه ليس بين هذين الصوتين في علم الأصوات أي صوت وَسَطٍ لعدم إمكان حصول ذلك مخرجياً أصلاً، وإذا تقارب مخرجان من المخارج فإنهما سينتجان صوتاً آخر مختلفاً، والواضح بكل بساطة أن المترجم لم يحسن التعبير عن صفة التفخيم، ولم يوفق في تدقيق الوصف والاهتداء إلى المصطلح الصحيح، وصفة التفخيم ترمز لها اللغات في الأبجدية العالمية بزاي لاتينية منقوطة أسفلها، وهي شائعة منذ أكثر من قرن في الكتابات اللسانية الأمازيغية وغيرها.<sup>12</sup>

هذا فضلا عن أنه كان الأخرى به أن يمثل بلفظ أمازيغي تتحقق فيه صفة الإطباق ما دامت زاي "أرزقي" تحتل الترقيق أيضا بصرف النظر عن استعلائها، فالكاف مستعلية لكن استعلائها لا يمنع نطقا من ترقيقها وتفخيمها، والأمثلة في هذا المقام مطردة، منها /izi/ "ذباة"، و /izi/ المرارة.

#### 2.4. الكاف المجهورة الرخوة (tiret bas) g:

رمز لها سي حاج محمد طيب بحرف وصفه بأنه: "ج" ينطق به بين حرفي (ج، ي)، "ي"، في حين كان الأجدد به أن يرمز له بالكاف المجهورة الرخوة التي رسمها في الأبجدية العالمية g، وذلك لتعذر وجود الرمز المطابق له بالعربية. كان المفترض أن يدقق وصفها مخرجيا وصفاتيا لاسيما أن هذه المعطيات قد حسمها علم الأصوات بدقة.

#### 3.4. الكاف الرخوة: K spirant

وصف الباحث سي حاج هذه الكاف الرخوة بكونها "تنطق بين حرفي (ك و خ)، مثل: يكتب: كُتّب"، غير أن لاحظنا أن هذا الرمز الذي اصطنعه تضمّن خمس سلبيات:

- 1- ك: هذا رمز يعادل (g) في اللغات الإسلامية منها الفارسية والأوردية والباشتونية.
- 2- وصف الكاف الرخوة بكونها تتوسط الكاف والحاء، وهذا وصف غير عملي وغير علمي، لأنه لا يحدد المخرج والصفات، والمعروف أن الأبجدية العالمية بكاف لاتينية بمطة أسفلها. ولقد أصبح الصوت، بالنسبة للأمازيغية، كالضاد بالنسبة للعربية لندرته في اللغات، ولصعوبة تحقيقه لدى غير الناطقين بالعربية، وهو شائع في الألمانية، وقد بقي إلى اليوم في اللهجة القبائلية والشاوية والشنوية وظيفيا في سياقات معينة، ومنها التراكيب ذات الصلة بالمفعول غير المباشر<sup>13</sup> Asemmad Arusrid: Complément d'objet Indirect، وفي قبيل ذلك، استخدم آث منصور الرمز اللاتيني الذي تبنته الأبجدية العالمية منذ أمد بعيد.

#### 4.4. الباء المهموسة [ب]:

هذا الرمز المكيف في العربية يعادل [p]، عادله سي حاج محمد طيب برمز يغاير ماهيته، خلافا للباحث الثاني الذي دل عليه بالباء اللاتينية المجهورة الانفجارية [b]، فكان بذلك دقيقا. وقد درج العرب القدامى على معادلة هذه الباء المهموسة الانفجارية بالفاء في الألفاظ المقترضة من الفارسية، من ذلك: فردوس paradise، ومنها اللفظان الشائعان في الإنجليزية والفرنسية paradise و paradais تباعا<sup>14</sup>. هذا الرمز ذو المخرج الفموي الشفوي المزدوج المهموس الانفجاري يعادله في اللغات الهندوأوروبية [p]، عدا بعض اللغات كالروسية، إذ يرمز فيها إلى الراء.

#### 5.4. الباء الرخوة المجهورة:

أسند لها المترجم القيمة الصوتية التي تختص بالفاء المجهورة [v] ، وقد كان الأحرى أن يوظف الرمز العربي المكيف الحديث [إف] ناسجا على منوال بقية اللغات التي تتبنى الخط العربي، والواقع أن القبائل الشرقية (القبائل الصغرى) يشيع فيها الصوت الذي يقصده المترجم ورسمه في كتابات اللسانين الأمازيغ المعاصرين ومنهم اللساني الشهير أ.د. سالم شاكر<sup>15</sup> ، ويرسمه على نحو ما يفعل علماء الأصوات على صورة [b] ، والخلل نفسه يتكرر إذ يمثل له بلفظ عربي مقترض: [البر]<sup>16</sup> ، والأمثلة مطردة في القبائلية وغيرها من اللهجات الأمازيغية، منها على سبيل المثال إباون (القول): ibawen و(آبريد) الطريق: abrid، أما نطق هذا الصوت فاءً مجهورة فقليل الشيوخ اللهم إلا في عدد من التآديت القبائلية الغربية على أخص وجه.

5- "ق" يحقق كما تحقق الجيم القاهرية، وقد ساق له المثال: [ريف]، واللفظ المستشهد به في هذا المقام أيضا عربي ممتزج من حيث بنيته الصرفية والمعجمية، وأمثلة هذا الصوت في عموم اللهجات الأمازيغية تشغل حيزا واسعا من الرصيد المعجمي من جهة، ومن صور الإعلال المتعددة المفضية إلى التشديد والتضعيف من جهة ثانية.

#### 4. 6. تحليل شواهد مستقاة من الترجمتين بالحروف العربية واللاتينية تباعا:

17 - ادونا الشك اذجس وريلي

18 d winna ccekk deg-s ur yelli

- di laxert

- ذ الاخرت

- يوك...<sup>19</sup> ياك: yak<sup>w</sup> عدم موافقة رسمه للكاف الشفوية - الطباقية K labio-vélaire

- ذلن<sup>20</sup>، ذ اللن: dellen, d allen، إذ ينبغي الفصل إملايا بين d و allen أي بين المورفيم النحوي واللفظ المعجمي وتحريك الذال بالألف بدل الفتحة منعا للالتباس الدلالي بين: ذلن وذلن تباعا: (ذلوا)، (وهي الأعين).

سق فني: تحفظ بنية إقني على النحو: seg igenni (من السماء).

نع نفس: نع اين نيغ - س ney ayen nnig-s (أو ما فوق)

22- ذقني (ص53) (في السماء)

ذ الشيطان: ذشيطان: d ccitan (هو الشيطان): وعليه فليس ثمة ما يدعو إلى إثبات الألف واللام.

25- ما فوقها: "نغ تُجس"

negh i tghelben

43- الراكعين<sup>21</sup> = يتزلان<sup>22</sup> يتزَالَانْ yetzallan (يصلّون):

s issekniyen-iw، وقد تشبث آث منصور بحرفية العبارة: إذ اشتق الاسم من الفعل: sken، أرى،

فضلا عن مجانبة الوزن للمدلول!

## 5. الصيغ الصرفية:

1.5. الفتحة تعوض في حالة الوصل<sup>23</sup> بالحركة المختلصة يتزالان

اسم موصول قرينة استمرار الزمن جذر لاحقة الصفة المشبهة Suffixe participial ولنتأمل المثالين لنذكر الفرق:

ta d taqcict و ta d teqcict

فالملفوظ الأول تفيد الدال فيه العطف، وفي الثاني الإسناد<sup>24</sup>، ولا يصح إبدال الحركة المختلصة بالحركة القصيرة.

Ad ay issufey ayen teggar tmurt

غير أن آث منصور قد جاني السياق والحرفية معا: إذ غفل عن دلالة "من si"، (أو seg) في "مما تنبت

الأرض"، وأبدل الإنبات بالإلقاء دون موسّع!

61- "يخرج لنا مما تنبت الأرض"<sup>25</sup>: "أعد سوفغ ذ القاعة" إذ من شأن ذلك أبد يحرف القصد<sup>26</sup>، كما لم يحسن

المرجم استخدام حرف المعنى إذ أنّ (di) ظرفية مكانية بمعنى في، بينما الدلالة تقتضي حرف (si) المعادلة لـ

"من" في العربية، ومرّد ذلك إلى فقدان هذه القرينة النحوية في بعض الأدعاءات القبائلية.<sup>27</sup>

67- من الجاهلين.

1 ن و (ن-ويد)

فوذ... " ف } gg<sup>w</sup>id < deg wid  
2 ذف: deg wid

88- "من عند الله"، في الحالات الثانية كثيرا ما تحذف عُرْبِيّ (γ)ur Rebbi

تختلف حرف المعنى: "غور" و"سغور"، فالأول بدلالة "عند" والثاني "من عند".

## 2.5. غموض دلالة التركيب:

88- "التوراة ذ الإنجيل" فالفعل آس as فعل لازم في القبائلية، فإذا جيء به في سياق اللزوم، تعدّى تعدّيًا غير

مباشر.

127- "تُب عَلَيْنَا"، ترجمه المترجم بـ"ثوبٌ فَلَاغٌ"، وقد يظن ظانٌ أن صياغة الفعل من العربية على هذا النحو من باب الاقتراض، والواقع أن الأمازيغية لا تستخدم هذا الفعل إلا بدلالته الحرفية الأصلية لا تجوزا ولا مجازا بحال من الأحوال، وعليه فهذا أسلوب مستهجن مردود لا مسوغ له.

Esurey ay, Kečč, s tideṭ , Tessurufed، والواضح أن رمضان آث منصور أدق في معادلته جملة "تُب عَلَيْنَا" خلافا لسي حاج محمد طيب الذي أقحم في الفعل مدلولا بعيدا عنه كل البعد لفظا واستعمالا.

حذف المترجم سي حاجي حرف العطف بين "إبراهيم" و"إسماعيل"، وبين إسماعيل وإسحاق، مجرّيا قاعدةً تختص بالأفعال على الأسماء خطأ، وهو بذلك يكون قد قاس على مفهوم التوازي Parataxe، انطلاقا من اعتبار أن الأمازيغية تفتقد إلى الروابط النحوية كما ذهب إلى ذلك فانتير دو پارادي Venture De Paradis<sup>28</sup>، وهذا - بإطلاقه - مجافٍ للحقيقة<sup>29</sup>، أمّا الأفعال المتعاطفة بعضها على بعض فمطرّد، ومن ذلك «تُوبَن صَلْحَن بَيْنَن»<sup>30</sup>، و«تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا»<sup>31</sup>.

- وقد أقحم المترجم سي حاج محمد كلمة «زَغ» في تفسير معنى الآية، وهذا من شأنه -بداهةً- أن ينفي عن الظالمين علمهم السابق بمطلق قدرة الله تعالى<sup>32</sup>!

### 3.5. دلالة التضعيف في المضارع (Aoriste Intensif):

عادل المترجم سي حاج محمد بنية «يكتمون»<sup>33</sup> بـ«تَقْرَن»، والمعلوم أن الماضي هنا إنما هو مشدّد أصالةً "قَرَّ" "ffer"، وعليه فلا موجب ولا مبرر لحذف التشديد في غير المنقطع، تئفّر: iteffer، إذ أن التشديد يفى بغرض بيان استمرار الحدث أو اعتباره من باب التعود. : Progressivité et / ou Habitude.

وقد رسم المترجم كلّ لفظ قبائلي مبدوء بساكن بألف وصل ناسجا على منوال قواعد الإملاء العربي، غير أنّ هذه الألف المقحمة قد تربك القارئ فلا يقوى على تمييز الوصل من المدّ في عدد معتبر من سياقات وقوعها مسبوقة بصوت صامت أو شبه صامت معيّن، وحسبنا من الأمثلة ما يأتي:

- «ذَالْحَانَا»، و«سالمشقة»، و«ذَالْهَدْي»، و«ذَالْحِيَج»<sup>34</sup> فالخلل يكمن في مظهرين: الأول استخدامه الزمن المنقطع préterit، في سياق المضارعة، والثاني في سياق حروف المعاني، إذ يتضح قصور اللهجة عن معادلة معنى «مِن» «فَتَبْدَلُهُ بِ» «فِي»، غير أن ذلك سيخل بعدد من المدلولات المراد نقلها إلى الأمازيغية، ولذلك كان الأحرى بالمترجم ألا يقصّر عمله على أداء واحد من الصور اللهجية للقبائلية،



ومثال ذلك ترجمة ل « أفضتم » من عَرَفات بقوله « مِد صُبِّم [ذ] عرفات»، وكان الأجدد مراعاة استمرار الحدث.<sup>35</sup>

ويقاس على التشديد الوظيفي إغفال المترجم سي حاج محند للقاعدة الصوتية النحوية التي تتحول فيها الاء المفردة، إلى تاء مشددة، وهي ظاهرة مشتركة مألوفة بين اللهجات الأمازيغية، وذلك في نحو قوله معادلاً اسم الفاعل كاتباً في الآية الكريمة: « وليكتب كاتب»<sup>36</sup> بعبارة: «وِينْ إكْتَبْن»<sup>37</sup>، والصواب إكْتَبْن ikettben على سبيل الاعتياد، أو - كبدل مكافئ تقريبي-: اريكْتَبْن: ara ikettben، أو بتاء مضعفة بتعبير علي خشيم.<sup>38</sup>

أما رمضان آث منصور فقد أثر توظيف الفعل واسم الفاعل الأمازيغيين المعياريين كما في عبارة: "Arut t a t yaru umaru sgwen"

ويقاس على تشديد الاء تشديد الذال لتتحول إلى دالٍ، وذلك نحو: «خَدْمَنْ إودَمَ رَبَّ»<sup>39</sup>، فالذال تؤول بالضرورة - في الزمن المستمر- إلى دال مشددة<sup>40</sup> لتفي بوظيفة الاستمرار.

وقد تدارك المترجم الأول الصيغة الصحيحة في عبارات: «آزدقَار إذ كَتَب»<sup>41</sup>: «فليكتب».<sup>42</sup>

**4.5. إسقاط وحدة صرفية:**

وقد حذف نون الإسناد إلى المضاف إليه<sup>43</sup>، فأخرج بذلك السلسلة الصوتية من النسق الصوتي والوصفي والتشكيلي معاً، إذ يقتضي الأول ادغام النون في اللام لتؤولا معاً إلى لام مضعفة إلا انه أبقى رسم اللفظ بحرفيته «الاسلام»<sup>44</sup>، كما أنه حذف النون في قبال ذلك رغم ضرورة إثباتها خطأً ونطقاً في التمثيل الفونولوجي من باب حفظ الوحدات الصرفية: (aqeruy n lislam).

## 6. خروج عن المدلول المقصود:

### 1.6. معادلة المدلولات:

كافاً سي حاج محند طيب البنية التركيبية القرآنية «أولي الأمر منكم»<sup>45</sup> بعبارة: «وِدْ إْحَكْمَنْ دَجُونْ»، غير أن هذا التركيب سيلفت نظر القارئ المتمعن من وجهين: الأول: قصر المترجم مفهوم الطاعة على الزمن المنقطع، بدليل توظيفه صيغة الماضي في حين أن سياق الأمر يتطلب الاستقبال، والزمن المستمر هو الأنسب للمقام كما هو واضح، أي: «حَكْمَنْ» وليس «حَكْمَنْ»<sup>46</sup> كما ورد في نص المترجم، والثاني: المراد - كما في مجمل التفاسير- ولاية أمور المسلمين وليس المراد المتحكمين فيهم بالتسلط والقهر والجبروت كما يفيدته تعبير المترجم في وجه من وجهي دلالاته، ذلك أن إطلاق الدلالة على هذا النحو يشمل أيضاً الحكماء غير الشرعيين كالمحتلين وغاصبي الحكم على حد سواء!

وقد كان آث منصور أكثر قرباً من المراد، إذ عبر عن أولي الأمر منكم "ب:

segwen imawlan n lamer segwen إذ لم يغفل عن الإضافة الدالية لـ "منكم" : segwen. عدم وفاء الإملاء بمقتضيات حالتى الانفصال والاتصال النحويتين (État Libre et État Lié)، ولتأمل مثلاً رسمه لكلمة «tarbibt»: «ثريبيت»: فالخط الإغريقي اللاتيني الذي تبنته الأجدية العالمية لكتابة اللغات واللهجات كتابة صوتية يميز بوضوح بين الصائت المختلس والصائت القصير في إحدى صورته الثلاث نطقاً ووظيفةً ورسمًا في قبال خلط المترجم بين صوتين تمييزيين في مثل هذا السياق وما يمكن أي يجري القياس عليه.

غير أن المطبة الأبرز تكمن في إغفال الباحثين معاً لخصائص تغير المبنى الصرفي والتي من شأنها أن تفضي، في

لغة القرآن الكريم خصوصاً، إلى تغير المعاني؛ والشواهد على ذلك مطردة: فقد وظف القرآن الحكيم الفعل [استطاع] بتمام أصواته، وأورده في السياق التركيبي ذاته بصيغة منقوصة الأصوات في صورة [استطاع]. يقول الله تعالى في سورة الكهف (97): ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾، وقد أشار مفسرون ولغويون، ومن المعاصرين الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي إلى ذلك، فالصيغة الأولى، من حيث العدد، أكثر أصواتاً ومن ثمة فالزمن أطول والجهد أشد، في مقابل حذف التاء والفتحة في الثانية، وهذا أنسب للزمن والجهد الأقل، ومثل ذلك يسري على الإدغام والفاء، في مثل قوله تعالى في سورة البقرة (282): ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجِلَّ هُوَ فُلَيْمِلًا وُلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾، وقوله في سورة آل عمران (161): ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، وليقس على ذلك.

## 2.6. الخاتمة:

من خلال الشواهد التي استندنا إليها في إبداء رأينا في العملين العلميين، تبين أن ما بدا من قصور يعود أساساً إلى عاملين لافتين: الأول موصول بضرورة مراعاة الميزات اللغوية والبلاغية للقرآن الحكيم، لا سيما ما يتصل بظاهرة الحذف الصوتي والبنوي على صعيد الصيغ والتراكيب، وأغراض التقديم والتأخير، ناهيك عن تعذر الاهتداء إلى معادلات دقيقة لألفاظ معينة أو جمل أو عبارات. والثاني يتعلق بالقصور الذي يطبع مستوى نضج اللهجات والتي لم تبلغ مستوى المعيارية التي تكفل لها الحد المعقول من الإلمام والوفاء بنقل المفاهيم من اللغة الثانية بسلاسة وأعلى قدر من الدقة والصرامة العلمية والوضوح.

وقد أجملنا سمات الباحثين الترجيمين في ما يأتي:

عمل الأستاذ سي حاج محمد طيب - لسانيا - على نقل معاني القرآن الحكيم من خلال تأدية لهجية قبائلية واحدة من جملة تأديات هذه اللهجة، أي المتغيرة القبائلية المنتمية جغرافياً إلى الكتلة الغربية، بينما حاول الأستاذ آث منصور الانفلات من ريقه اللهجة ذاتها موسعا رصيدها مستلهما من الاستحداث اللغوي، نازعا إلى

مُعَيَّرَة رصيد يتيح له تجاوز ما تشهده اللهجات من قصور ذاتي، مدركا حدود عجز اللهجة عن الإحاطة بالمفاهيم التي تشملها اللغة القرآنية الأكثر ثراء وتماسكا وإماما بما لا يقاس، وعليه فالأول استعان بالاقتراض من العربية القرآنية ذاتها، والثاني تمسك - في قسط معتبر من الألفاظ - بالمستحدث الممَعَّر، وقد اتسم عمل الأول - إلى ذلك - بالتناغم مع السياق بصرف النظر عن حجم الاقتراض، وفي قبالة نصح الثاني منهجا شديدا الصرامة من حيث الحرص على التمسك بدلالات البنى الصرفية والتركيبية والمعجمية بعيدا عن المجاز والاقتراض في الغالب الأعم.

وبكلمة، فإن اللغة المكتملة الناضجة الناجزة كعربية القرآن الحكيم من شأنها أن تطوع لنقل المعاني القرآنية إلى اللغة الثانية كلما قاربتها نضجا واكتمالا وسلاسة.

### الهوامش:

- 1 - وهذا التعذر لا يقتصر على العربية، بل إن الأمازيغية، تشتمل على مفاهيم لسانية لا يمكن أن نعثر لها على مكافئات في لغات أخرى، وكالصيغ الصرفية المعبرة عن الزمن المستمر على غرار الإنجليزية، خلافا للفرنسية.  
كحالي الاتصال والانفصال État d'Annexion et État Libre
  - 2 - ونحن نتوقع اتساع الرقعة اللسانية للأمازيغية لاسيما مع ترسيم بعض الدول للأمازيغية ومنها الجزائر وفسح المجال للبحث ولو نسبيا.
  - 3 - شاكر سالم، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ترجمة حبيب الله منصوري، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2003، ص12.
  - 4 - شفيق، محمد، لحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين، المحافظة السامية للأمازيغية، الجزائر، د.ت.، ص16.
  - 5 - السامرائي، فاضل صالح، أسئلة بيانية في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص38.
  - هذا فضلا عن تسجيلاته الصوتية المتاحة على الإنترنت، مثل: <https://youtu.be/yBZD0f9pBu4>
  - 6 - الأعراف: 68.
  - 7 - السامرائي، فاضل صالح، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط2، شركة العاتك للنشر، القاهرة، مصر، ص 54 .
  - 8 - أسئلة بيانية في القرآن، ص23.
  - 9 - الكهف 97.
  - 10 - بلعيد، صالح، في المسألة الأمازيغية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر 1419هـ، ص90-117.
  - 11 - بن تريدي، أنيسة، الأمازيغية لغة سامية في بنيتها: دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية (اللهجة القبائلية) والعربية في الصوت والصرف والتركيب، جامعة الجزائر، 1999-2000، ص96-97-245.
- 12 -Chaker, Salem : Manuel de linguistique berbère, I, Éd., Bouchène, Alger, 1994, I, pp 96-97.

13 -A K-d-awgh ... :... أحضِرْ لك

14 -Perse ... ومما عادلوا به الباء المهموسة أسماء أعلام إصْفهان وفارس...

15 -Chaker, Salem : Manuel de linguistique berbère, I, Éd. Bouchène, Alger, 1994.

16 -Ibid, p88.

17 - سي حاج، محمد طيب، لقران العظيم دُتْرَجَم المَعَايِنِيسِ غَالْلَغَه ائْمَازيغْت (استقبايْلِيث):

القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1433هـ، ص 123.

18 - البقرة: 02.

19 - البقرة: 08.

20 - الأصوات الشفوية- الطبقية تؤدي وظائف معجمية في بعض معجمية في بعض المتغيرات الأمازيغية ومنها القبائلية، إلا أنها تُتجاوز في الكتابة الفونولوجية.

21 - خشيم، محمد علي، اللاتينية العربية- دراسة مقارنة بين لغتين قريبتين بعيدتين مقدمة ومعجم، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 20 وفي الأمازيغية ترد الدال (د) للدلالة أيا على العطف، ص 27.

22 - لا معادلٌ صرفيًّا لاسم الفاعل العربي لهذا الوزن، وقد عادلنا الصيغة الأمازيغية بالمصطلح الفرنسي: Participe passé

23 - الياء فس صيغة يتزالان ليست ضميرا، بل هي سابقة لصفة المشبهة.

24 - مقابل حالة الفصل État Libre حالة الوصل État Lié = État d'Annexion

25 - يصطلح على مفهوم الإسناد هذا بمصطلح particule de prédication أو présentatif

26 - لا يميز المترجم بين حرفي المعنى "ذي" (في) و"سي" (من) لكون الثاني قد ضاع من المتغيرة التي اعتمدها.

27 -Boumalek (Abdallah), Naït-Zerrad, Amawal n tjerrumnt, Français-Amazigh-Anglais-Arabe, Rabat, Maroc, 2009, p52.

28 - سي حاج محمد، محمد طيب، سي حاج، محمد طيب، لقران العظيم دُتْرَجَم المَعَايِنِيسِ غَالْلَغَه ائْمَازيغْت (استقبايْلِيث):

القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1433هـ، ص 67.

29 -Paradis, Venture : Grammaire et dictionnaire abrégés de la langue berbère, p 18.

30 -Chaker, Salem : Manuel de linguistique berbère, T. I, p 85.

31 - سي حاج، محمد طيب، لقران العظيم دُتْرَجَم المَعَايِنِيسِ غَالْلَغَه ائْمَازيغْت (استقبايْلِيث): ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الامازيغية، ص 22.

- 32 - البقرة 155.
- 33 - نفسه، ص22.
- 34 - البقرة: 173.
- ترجمة معاني القرآن الكريم، ص25.
- 35 - نفسه، ص25.
- 36 -Chaker, Salem : Un parler berbère, p119.
- 37 - البقرة: 280.
- 38 - "إكْتَبْن" عادلنا هذه الصيغة بالمصطلح الإنجليزي past participle، والفرنسي participie passé .
- 39 - خشيم، علي فهمي، سَفَرُ العرب الأمازيغ، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 1999، ص114-113.
- 40 - القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية)، ص59.
- 41 -Bentolila, Ferdinnd, Grammaire fonctionnelle d'un parler berbère Aït Seghrouchen d'Oum Jeniba , Maroc, SELAF, Paris, France, 1981, p14 à p 23.
- 42 - السابق، ص24.
- 43 - البقرة : 280.
- 44 -Guerssel, Mohamed, On Berber verbs of change : A Study of transitivity alternations, Center for Cognitive Science MIT, Cambridge, U. K.,1986, p 13.
- 45 - السابق، ص14.
- 46 - النساء : 58.
- المراجع:**
- أ- باللغة العربية:
- السامرائي، فاضل صالح، أسئلة بيانية في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص38.
- السامرائي، فاضل صالح، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط2، شركة العاتك للنشر، القاهرة، مصر، ص 54 .
- 10 بلعيد، صالح، في المسألة الأمازيغية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 1419هـ، ص90-117.
- بن تريدي، أنيسة، الأمازيغية لغة سامية في بنيتها: دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الامازيغية (اللهجة القبائلية) والعربية في الصوت والصرف والتركيب، جامعة الجزائر، 1999-2000، ص96-97-245.
- سي حاج، محمد محمد طيب، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 1433هـ، ص59-69.
- خشيم، محمد علي، اللاتينية العربية - دراسة مقارنة بين لغتين قريبتين بعيدتين - مقدمة ومعجم، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، ص 27 .

- 
- خشيم، علي فهمي، سفر العرب الأمازيغ، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 1999، ص 113-114.
  - شاكور سالم، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ترجمة حبيب الله منصور، دار القصة للنشر الجزائر، 2003، ص 12.
  - شفيق، محمد، لحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين، المحافظة السامية للأمازيغية، الجزائر، د.ت.، ص 16.
- ب - بالأمازيغية:

- At Mansur, Remdan, Leqwrans tmaziyt, Impression Moderne, Bordj El Kiffan, Alger, 2006.

ج - باللغات الأجنبية:

- Chaker, Salem, Manuel de linguistique berbère, Tome I, Éd. Bouchène, Alger, 1994, pp 96-97.
- Boumalek Abdallah, Naït-Zerrad, Amawal n tjerrumt, Français-Amazigh-Anglais-Arabe, Rabat, Maroc, 2009, p 52.
- Paradis, Venture, Grammaire et dictionnaire abrégés de la langue berbère, Imprimerie Royale, Paris, France, 1844, p 18.
- Guerssel, Mohamed, On Berber verbs of change : A Study of transitivity alternations, Center for Cognitive Science MIT, Cambridge, U. K, 1986, p 13.
- Bentolila, Ferdinand, Grammaire fonctionnelle d'un parler berbère Aït Seghouchen d'Oum Jeniba, Maroc, SELAF, Paris, 1981, p 14 à p 23.